جامعة بنغازي –كلية التّربية

مجلة كلية التربية ... العدد الخامس عشر ... يونيو 2024

الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى تلاميذ الصفين السابع والتاسع من التعليم الأساسي بمدينة الأصابعة

د.عبدالله المختار المبروك اللباد

أستاذ مشارك/ كلية الآداب الأصابعة

ABDUILAH ALMOKTAR LABAD

Department of Psychology

Gharyan University

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين الحاجات النفسية والتوافق النفسي لدى تلاميذ الصفين السابع والتاسع من التعليم الأساسي، وأيضاً التعرف على الفروق بين التلاميذ في متغيري الحاجات النفسية والتوافق النفسي وفق متغيري الجنس (ذكور – إناث)، والسنة الدراسية (السابع– التاسع) من التعليم الأساسي، وشملت عينة البحث (220) تلميذ وتلميذة، بواقع (105) ذكر، و(115) أنثى، واستخدم الباحث مقياس الحاجات النفسية إعداد عبدالحكيم جمعة 2014م، ومقياس التوافق النفسي إعداد زينب الأوجلي 1998م، كما استخدم الباحث الأساليب الإحصائية المناسبة في تحليل البيانات ومعالجتها، ومنها معامل ارتباط بيرسون، واختبار T.test لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متغير الحاجات النفسية، ومتغير التوافق النفسي. وهذا يعني أنه كلما ارتفع مستوى الحاجات النفسية ارتفع في المقابل مستوى التوافق النفسي والعكس صحيح. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ على مقياسي الحاجات النفسية والتوافق النفسي وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)، وكانت الفروق لصالح عينة الإناث، أي أن الإناث أكثر إشباعاً للحاجات النفسية، وأكثر توافقاً نفسياً من الذكور. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ الصفين السابع والتاسع في مستويي الحاجات النفسية، والتوافق النفسي حيث إن كلاهما ذو مستوى متوسط.

الكلمات المفتاحية: الحاجات النفسية – التوافق النفسي – طلاب الصفين السابع والتاسع

Psychological needs and their relationship to psychological adjustment among students in the seventh and ninth grades of basic education in the city of Al-Asaba

Abstract

This research aims to identify the relationship between psychological needs and psychological adjustment among students in the seventh and ninth grades of basic education. It also aims to identify the differences between students in the variables of psychological needs and psychological adjustment according to the variables of gender (males-females) and school year (seventh-ninth) of the basic education.The research sample included 220 male and female students, 1055 males, and 115 females. The researcher used the psychological needs scale prepared by Abdul Hakim Jumaa (2014) and the psychological adjustment scale prepared by Zainab Al-Awjali (1998). The researcher also used appropriate statistical methods in analyzing and processing the data, including the Pearson correlation coefficient. The T-test was used to calculate the significance of the differences between the means, the arithmetic mean, and the standard deviation.The results showed that there was a statistically significant correlation between the psychological needs variable and the psychological adjustment variable. This means

that the higher the level of psychological needs, the higher the level of psychological compatibility, and vice versa. There are significant differences instatistical significance between the average scores of students on the psychological needs and psychological adjustment scales according to the gender variable (males - females), and the differences were in favor of the female sample, meaning that females are more satisfied with psychological needs and more psychologically compatible than males. There are no statistically significant differences between the average scores of seventh and ninth grade students in the levels of psychological needs and psychological adjustment, as both are at a average level.

Key words- psychological needs- psychological agreement- students of two classes the seventh and the eighth

المقدمة :

تُعد الأسرة النموذج الأول للمجتمع الذي يتعامل معه الطفل، فمن بداية حياته يتعامل مع الأم والأب، ومن ثم الأخوة والأخوات في نفس محيط الأسرة، ويبدأ في اكتساب العادات السلوكية للفعل ورد الفعل أثناء التفاعل الاجتماعي في حدود المحيط الاجتماعي المحدود.

ويؤكد هذا التفاعل دور الأسرة بوصفها أصغر مؤسسة اجتماعية في بناء العادات السلوكية للأبناء والخصال والطباع الاجتماعية، وطريقة التعامل مع المجتمع الأكبر ككل، مما يلقي بالمسؤولية الكبرى على الأب والأم في الأسر كلها تجاه بناء شخصيات أبنائهم وتكوينها ونموها في الاتجاه الصحيح. (كامل، 2006: 3)

وبالحديث عن التنشئة الاجتماعية لا يمكن أن نغفل الطفل وحاجاته المتعددة، سواء أكانت حاجات جسمية عضوية، أم حاجات عقلية معرفية، أم حاجات نفسية اجتماعية، حيث إنه من خلال إشباع حاجات الطفل الجسمية العضوية الأولية تتم عملية التنشئة الاجتماعية. فالأم حين تقوم بمساعدة طفلها على إشباع هذه الحاجات إنما تكون بصدد وضع بذور التنشئة الاجتماعية الأولى للطفل التي تساعده على النمو والتطور... ثم تأتي المؤسسات المختلفة الموجودة في المجتمع لتشارك في إشباع حاجاته الأخرى، التي من خلالها تستكمل وتتكامل عملية التنشئة الاجتماعية. (قناوي، 2008: 89)

وتتوقف كثيراً من خصائص الشخصية على هذه الحاجات ومدى إشباعها، ولا شك أنّ فهم حاجات الفرد وطرائق إشباعها يضيف إلى قدرتنا على مساعدته للوصول إلى أفضل مستوى للنمو، والتوافق والصحة النفسية، وللفرد حاجات معينة ينشأ عنها حوافز معينة تؤدي بالفرد إلى محاولة الوصول لسد هذه الحاجات، والحرمان من إشباع الحاجات الفردية يؤدي إلى خلل في الاتزان.(سليمان، 2008: 149 -150)

ولما كان الإنسان دائم الاحتياج للمحافظة على توازنه الحيوي وتوافقه النفسي، فإنه لا يتصور أن يتحقق إشباع كل حاجاته– على اختلافها وتعارضها – بصورة تامة وفي آن واحد؛ خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن بعض حاجات الفرد كدوافعه غير شعورية يترجمها سلوكه بمعزل عن العمليات المعرفية السوية الواعية؛ وبناءً على ذلك تتباين وجدانات الفرد بين طرفي متصل (الرضا – عدم الرضا)، وما يصاحبها من حالات انفعالية إيجابية أو سلبية، وتلك الأخيرة تفقد الفرد بدرجة ما اتزانه النفسي حيث الاحباط وما يولده من مشاعر سوء التوافق. (هويدي، 2005: 12).

المشكلة :

يُعد احترام حقوق الطفل في العيش الرغيد والحياة الهانئة السعيدة وحمايته من الأمراض والمخاطر والانحراف واحترام إنسانيته واجب كل مربٍ بل وواجب كل فرد راشد من أفراد المجتمع؛ لكي ينمو بشكل سليم وتتبلور شخصيته بصورة متكاملة ليصبح عضواً نافعاً في المجتمع يتمتع بصحة نفسية جيدة، ويتسم بالاتزان الانفعالي بعيداً عن الاضطرابات النفسية والسلوكية. (الحريري، بن رجب، 2008: 145)

ولاشك أنّ الطفل يتغير في كل مرحلة من مراحل نموه، ولكنه يحتفظ رغم هذا التغير باحتياجات جسمية أساسية، ومن خلال هذه الاحتياجات الجسمية يستطيع الآباء والمربون أن يقوموا بتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة، وتزويده بألوان من السلوكيات والأنشطة التي تساعد على نموه، واحتياج الطفل لهذه الأساسيات الفسيولوجية الجسمية التي لا يمكن الاستغناء عنها في أية مرحلة يختلف في درجته من فرد لأخر، ولكن توفير هذه الاحتياجات بأسلوب معين مدروس محدد يضع الأساس لبرنامج تربوي يتسم بالبناء والإنشاء. ومن ذلك نستطيع أن نفهم أطفالنا فهماً واضحاً إذا ما نظرنا إليهم على أنهم أناس يعتريهم التغير، وأن لديهم القدرة على اكتساب الخبرات الواسعة، وأنهم يتأثرون ببيئاتهم تأثراً سريعاً على الرغم من اختلافهم في مدى استجاباتهم؛ تبعاً لمراحل نموهم وقدراتهم الفردية. (قناوي، 2008: 95)

ولعل إشباع الحاجات النفسية يحتاج إلى نوع من التوجيه نتيجة لتنوع هذه الحاجات وتشابكها، وهناك العديد من الأسس النفسية التي تُعد بمنزلة إرشادات نفسية تساعد في رعاية الأفراد وإشباع حاجاتهم، وإذا لم يتم إشباع حاجاتهم النفسية، فإن ذلك يؤدي إلى خلل في مكونات شخصياتهم وإذا ما حصل ذلك، فإن النتيجة الحتمية تنعكس على أداء الفرد مما تجعله في أدنى مستوياته، وقد أنتهى علماء النفس إلى أن إحساس الفرد بالنقص في شيء ما إنما يُحدث توتراً نفسياً يؤدي إلى عدم الاتزان وسوء التوافق. (عباس، 2011: 313)

فالطفل في حاجة إلى الأمان، والحب كحاجته للأكل والشرب،.. وهو في حاجة إلى المدح والثناء حتى يشعر بأنه مرغوب فيه، وإن أفعاله ليست دائماً خاطئة. فالمعاملة القاسية والخوف الشديد من غضب الوالدين أو صياحهما في وجه الطفل يولد لديه اضطراباً نفسياً يشعر معه بأنه غير قادر على التصرف ويبدأ شعوره بالقلق وعدم الأمان، مما يؤدي إلى اضطراب سلوكه والجنوح إلى ارتكاب الخطأ.(محمد، 2010: 33)

فالأسرة هي المؤسسة التي يرجع إليها الفضل الأكبر في نحت القالب الذي ستصب فيه كل محتويات الشخصية فيما بعد من معتقدات وقيم واتجاهات، ويبدو أن أداة النحت تكمن في تلك الأساليب التي يتبعها الآباء في تعاملهم مع أبنائهم، ويقترب هذا القالب تارة من قطب السواء النفسي، وتارة من قطب عدم السواء، وفي القرب والبعد يختلف الناس كثيراً.(كايد، 1990م، 43-44)، فالأسرة إما أن تسهم في تنمية شخصية الطفل وتكسبها اتجاهات وقيماً إيجابية وميولاً علمية، أو تسهم في طمس شخصيته وتحطيمها من خلال سلبيتها وعدم تقديرها له، وإهمالها وعدم اعترافها بقدراته المتميزة.(حسن، 2002:384)

فمرحلة الطفولة تُعد أهم مرحلة في البناء الإنساني، ومن ثم يجب أن توجه جهود مؤسسات تربية ورعاية الطفل نحو إشباع حاجاته الأساسية، واحترام طبيعته الإنسانية الأمر الذي يتطلب توافر عوامل الأمن التربوي والاجتماعي والنفسي، وحماية الطفل من أشكال الإساءة والإهمال والتشرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية. (زهران، 2010: 7)

فالحاجة تمثل هدفاً لدى الإنسان، إذا وصل إليه يتحقق له التوازن، فهي بهذا المعنى تمثل مظهراً للدافع وتدل على نوعه، وعن طريق إلحاحها يمكن تحديد مدى شدة الدافع أو ضعفه، وهذه الحاجات يطلق عليها بالحاجات الدافعة، وهي التي تدفع الفرد إلى السلوك بطاقة دافعية ذات مصادر بيولوجية أو وجدانية أو اجتماعية، وهذه المصادر تمثل مجالات الدافعية بصفة عامة.(الفرماوي، 2008م، 11)، وإنّ الإنسان في كل لحظة تدفعه حاجات شتى، وهذه الحاجات تزيد من فهمنا للشخصية الإنسانية، وتمكننا من تفسير الاختلاف في السلوك سواء بين الجنسين أو بين المجموعات النوعية للجنس الواحد، كما أن الحاجات يمكن أن تؤدي وظيفة المتغير الوسيط بين عوامل التنشئة الاجتماعية وما يصدر عن الإنسان من سلوك. كما تتوقف كثيرا من خصائص الشخصية على حاجات الفرد وتنبع منها، وإن فهم الحاجات وطرائق إشباعها يساعدنا في الوصول إلى أفضل مستوى حاجات للنمو النفسي والتوافق والصحة النفسية.(العاني، الظفيري، 2013: 7)

وهناك العديد من علماء النفس الذين يعطون الأهمية الكبرى لما يقوم به الآباء في نقل الثقافة وتعلم عاداتها ولكن لاتجاهات الآباء نحو الأبناء وعلاقتهم بهم أهمية كبرى في هذا المجال، إذ لا تضطرب شخصية الطفل ولا يصيبه القلق من تعلّم عادات مهما كانت قاسية، إنما تضطرب شخصيته من

شعوره بفقدان حب الوالدين، وشعوره بقسوتهما عليه، فمن الثابت من دراسة كثير من الحالات التي تتردد على العيادات النفسية، أن كثيراً من مشاكل الكبار تعود إلى خبرات قاسية في الطفولة وعلاقتهم بالوالدين، والحرمان من إشباع حاجاتهم النفسية، إذ أدتَ هذه الخبرات إلى فقدان الطفل لأمنه وطمأنينته، وشعوره بأنه طفل غير مرغوب فيه.(فخري، 1998م: 46)، فالطفل يحتاج إلى من يدعم توافقه النفسي مع المحيطين به منذ اللحظات الأولى لبداية حياته، وفي مراحل تطوره العمري وارتباطه بالمجتمع، لذا يتطلب الأمر إشباع الحاجة إلى الأمن والطمأنينة، وذلك للحد من قلقه واضطرابه من خلال تدعيم سلوكياته الإيجابية، وكذلك إشباع حاجته إلى تأكيد الذات من خلال تقدير مشاعره في حالات الغضب والفرح.(عبدالعال، 1992م:29)

والأسرة بما تتسم به من صفة الديمومة تعد الأمين الأول على صحة الأبناء النفسية والجسمية، بما توفره من فرص النماء الجسمي والصحي والنفسي، إذ تمتلك الأساس القوي والحاسم في وحدة المشاعر والميول والاتجاهات والتوافق والانسجام وإشباع حاجات الفرد، للحماية والأمان والانتماء والانجاز والإحساس بالعواطف والمشاعر الوجدانية التي يجد الفرد في أحضانها الراحة والسكينة والدفء والحنان. (عبدالمعطي ، 2008م: 4)

وانطلاقاً مما سبق فإنّ موضوع الحاجات النفسية يحظى باهتمام واسع في الوقت الحاضر، لاسيما وأنّ المجتمعات تسير في خطا حثيثة من أجل تقدمها، وعبر هذه المسيرة لابد من وجود إسهامات ومحاولات بحثية نظرية وتطبيقية من أجل دراسة الحاجات النفسية، ولفت أنظار المربين لأخذها بعين الاعتبار حيث من شأنها أن تؤدي إلى نمو شخصيات سوية واثقة تساعد على مواجهة تحديات المستقبل. ومن خلال اطلاع الباحث على حركة التطور السريع التي شملت المجالات كافة وطالت كل بقاع الأرض، وكان لليبيا نصيبٌ منه، كان شغله الشاغل هو كيفية الارتقاء بمستوى الأسرة الليبية للنهوض بمسؤوليتها الحقيقية في تربية النشء لمجاراة عصر العولمة . ومن وحي هذا الواقع تتحدد مشكلة البحث الحالي بدراسة: **العلاقة بين الحاجات النفسية والتوافق النفسي لدى تلاميذ الصفين السابع والتاسع من التعليم الأساسي بمدينة الأصابعة.**

أهمية البحث:

تتجسد أهمية البحث الحالي في الاضافات النظرية والإسهامات التطبيقية في محاولة علمية تسعى إلى تسليط الضوء على الحاجات النفسية لتلاميذ الصفين: السابع والتاسع من التعليم الأساسي في نطاق مدينة الأصابعة التي تتمحور في سبع نقاط رئيسة:

1. من الناحية العلمية يقدم البحث أطر نظرية حول الحاجات النفسية: مفهومها، وأنواعها، والنظريات المفسرة لها. وحول التوافق النفسي: مفهومه، وأبعاده، والنظريات المفسرة له.

2. يشكل البحث من الناحية التطبيقية محاولة علمية تسعى إلى تسليط الضوء على الحاجات النفسية وتأثيرها على التوافق النفسي للتلاميذ؛ مما يوفر للباحثين والمسؤولين معلومات تفيد في التخطيط لبرامج الإرشاد والتوجيه النفسي.
3. تنبع أهمية هذا البحث في كونه يركز على شريحة مهمة من المجتمع وهم تلاميذ الشق الثاني من التعليم الأساسي، ومن كونه ينطلق من اهتمامه بدراسة ما يتعرضون له من مشكلات نفسية وسلوكية قد تنتج من ضعف في إشباع حاجاتهم النفسية؛ حيث تُعد الحاجات النفسية محركاً رئيساً في شخصية الفرد، وطريقاً لتحقيق أهدافه.
4. يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في تقديم بعض المعلومات العلمية التي يمكن من خلالها توجيه أنظار المربين والقائمين على التعليم على أهمية إشباع الحاجات النفسية للتلاميذ وانعكاس ذلك على توافقهم وصحتهم النفسية.
5. قلة الدراسات في حدود علم الباحث التي تناولت الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى التلاميذ عينة البحث، فإنّ الباحث يأمل أن يكون هذا البحث إضافة إلى التراث السيكولوجي .
6. إثراء المكتبة بنوع من البحوث الوصفية الارتباطية التي تستمد أهميتها من أهمية دراسة الحاجات النفسية، وذلك لسد الثغرة ومعالجة النقص القائم الذي تعاني منه مكتباتنا، وبخاصةً البحوث المتعلقة بالحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي، فضلاً عما سيفضي إليه البحث من نتائج، وتوصيات، ومقترحات قد تسهم في إحياء هذا الميدان وتوجيه أنظار التربويين والباحثين للعناية به وإغنائه.
7. توضيح أهمية الحاجة للشعور بالأمن النفسي في بناء الشخصية المتزنة والمستقرة للتلاميذ وكونه من الحاجات المهمة، والضرورية التي لا بد من تحقيقها، فبانعدامه يشعر الفرد بالقلق، والخوف، وعدم الارتياح مما يؤثر في سلوكه وتوافقه النفسي، والاجتماعي وفي أدائه في شتى المجالات .

أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث الحالي في :

1. التعرف على العلاقة بين الحاجات النفسية، والتوافق النفسي لدى تلاميذ الصفين (السابع، والتاسع) من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الأصابعة.
2. التعرف على الفروق بين التلاميذ في متغيري (الحاجات النفسية، والتوافق النفسي)، وفق متغير الجنس (ذكور – إناث).
3. التعرف على الفروق بين التلاميذ في متغيري (الحاجات النفسية، والتوافق النفسي)، وفق متغير السنة الدراسية (السابع – التاسع) من مرحلة التعليم الأساسي.

تساؤلات البحث:

1. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متغير الحاجات النفسية، ومتغير التوافق النفسي لدى تلاميذ الصفين (السابع، والتاسع) من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الأصابعة ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيري الحاجات النفسية والتوافق النفسي لدى التلاميذ عينة البحث وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيري الحاجات النفسية والتوافق النفسي لدى التلاميذ وفق متغير السنة الدراسية (السابع – التاسع) من مرحلة التعليم الأساسي ؟

مصطلحات البحث:

1. **الحاجات النفسية:**

يعرفها أبو جادو (2000م، 324)، بأنها: تلك القوة الداخلية التي تحرك السلوك وتوجهه لتحقيق غاية معينة، وتستثار هذه القوة بعوامل داخلية بالفرد نفسه، أو من البيئة المحيطة.

ويعرفها يونس (2004م، 326)، بأنها: حالة من حالات الشخصية مرتبطة دائماً بعدم الإشباع في الجوانب العضوية أو المادية أو الاجتماعية، وقد تختلف شخصية كل فرد عن الآخر في تنوع أساليب إشباع تلك الحاجات.

وتعرفها الشوربجي(2007م:141)، بأنها: رغبة طبيعية يهدف الكائن الحي إلى تحقيقها بما يؤدي إلى التوازن النفسي والانتظام في الحياة.

ويعرفها سليمان (2008م، 149)، بأنها: افتقار إلى شيء ما وإذا وجد حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي، والحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجات فسيولوجية)، أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية)، فالحاجة إلى الأكسجين ضرورية للحياة نفسها وبدون الأكسوجين يموت الفرد في الحال، أما الحاجة إلى الحب والمحبة، فهي ضرورية للحياة بأسلوب أفضل وبدون إشباعها يكون الفرد سيء التوافق، والحاجات توجه سلوك الكائن الحي سعياً لإشباعها.

وتعرفها شقير (2009م: 148)، بأنها استثارة داخل الكائن الحي، نتيجة نقص شيء ما لدى الكائن الحي، تدفعه إلى تنظيم سلوكه المرتبط بهذه المثيرات، بحيث يدفع نشاطه نحو خفض الاستثارة وتحقيق الهدف.

في حين يعرفها العريني (2009م: 11)، بأنها: نقطة الانطلاق في السلوك الإنساني والقوى الموجهة للسلوك، وبداية أي نشاط يسلكه الفرد؛ حيث تُحدث عدم اتزان داخل الإنسان، أما في الجانب

العضوي أو النفسي، فتدفعه إلى البحث عن هدف أو وسيلة لإشباع الحاجات، وخفض التوتر، وإعادة الاتزان للفرد.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس الحاجات النفسية المعتمد في البحث؛ تلك الدرجة التي تتأتى من مجموع إجاباته على فقرات المقياس.

2. **التوافق النفسي:**

يعرفه أبو عوض (2008)، بأنه: إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والأمراض النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم المجتمع.

ويعرفه عبدالغني (2008)، بأنه: عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته.

كما يعرفه الداهري (2008)، بأنه: عملية ديناميكية كلية مستمرة يحاول بها الفرد عن طريق تغيير سلوكه لتحقيق التوافق بينه وبين نفسه، وبين البيئة المحيطة به، بغية الوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والبدني والتكيف الاجتماعي.

في حين يعرفه عبدالحميد (2011)، بأنه: الشعور النسبي بالرضاء، والإشباع الناتج عن الحل الناتج لصراعات الفرد في محاولته للتوفيق بين رغباته، وظروفه المحيطة.

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس التوافق النفسي المعتمد في البحث؛ تلك الدرجة التي تتأتى من مجموع إجاباته على فقرات المقياس.

3. **المرحلة الإعدادية:** هم التلاميذ المقيدون بالصفين السابع، والتاسع من التعليم الأساسي بمدينة الأصابعة.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث الحالي على:

1. الحدود البشرية : تلاميذ وتلميذات الصفين (السابع، والتاسع) من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الأصابعة.
2. الحدود المكانية : مدينة الأصابعة .
3. الحدود الزمنية : العام الدراسي (2023م– 2024م).

أولاً/ الحاجات النفسية:

تمهيد:

تعد الحاجات النفسية ضرورة حتمية بالنسبة للإنسان من أجل تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية والاندماج الاجتماعي، والتوافق النفسي من أجل تحقيق الشخصية السوية غير المضطربة، ويتطلب ذلك من المربي خبرة من أجل توجيهها والتعامل معها بتوازن يحفظ تحقيقها بضوابط، فلا تقمع ولا تترك بدون ضوابط، وفي الوقت نفسه يستعين بها المربي لبناء الشخصية. ومن خلال تحقيق التوازن بين هذه الحاجات وتنميتها وفق ضوابط ومعايير تحقق التوافق والتكامل بين سائر الوظائف التي يواجه من خلالها الطفل كل الأزمات النفسية، والصدمات، والاضطرابات، والأحداث الطارئة بشكل إيجابي لا يترك أثراً سيئاً لديه.(أبو السعد، 2004: 7)

فالحاجة تمثل هدفاً لدى الإنسان، إذا وصل إليه يتحقق له التوازن، فهي بهذا المعنى تمثل مظهراً للدافع وتدل على نوعه، وعن طريق إلحاحها يمكن تحديد مدى شدة الدافع أو ضعفه. وهذه الحاجات يطلق عليها بالحاجات الدافعية وهي التي تدفع بالكائن الحي إلى السلوك بطاقة دافعية ذات مصادر بيولوجية أو معرفية أو وجدانية أو اجتماعية، وهذه المصادر تمثل مجالات الدافعية بصفة عامة. (الفرماوي، 2008: 11)، وسنعرض فيما يلي أبعاد هذه الحاجات ، والنظريات المفسرة لها:

- **أبعاد الحاجات النفسية:**

1. **الحاجات الأساسية المادية:** وهي الحاجات الفسيولوجية التي تمثل ضروريات الفرد التي لا يستطيع العيش بدونها، كالحاجة إلى الطعام والشراب، والجنس، والإخراج، وتتميز هذه الحاجات بعموميتها لدى الناس جميعاً بغض النظر عن اختلاف أعمارهم وجنسياتهم، ودخلهم. (محمود، 2016: 16)
2. **الحاجة إلى الأمن:** ويقصد بها التحرر من الخوف والقلق، فالفرد الذي يفقد الحب والحنان والأمان منذ صغره يعيش حزيناً مضطرباً قلقاً، وهذا بدوره يؤدي إلى سوء الصحة النفسية.
3. **الحاجة إلى الحب والتقدير:** الشعور بالحب والتقدير يدعم الصحة النفسية للفرد، فالطفل المحبوب طفل سعيد، والطفل المحروم من الحب والحنان لا ينتظر أن يكون طفلاً سوياً، لأنه لن يستطيع تقديم الحب للآخرين (فاقد الشيء لا يعطيه)، وهذا مما يجعل علاقته الاجتماعية غير سوية مع الغير. (زغير، وصالح، 2010: 126-127)
4. **الحاجات الاجتماعية:** وتشمل الحاجة إلى إقامة علاقات الود والانتماء والصداقة، والحب مع الآخرين، بدءً من علاقات الفرد مع أسرته، وشريك حياته، وزملائه وجيرانه.
5. **الحاجة إلى التقدير والمكانة:** وتشير إلى حاجات الفرد إلى التقدير والمركز والاحترام، سواء من قبل الذات أو الآخرين، والحاجة إلى تنمية الشعور بالثقة بالنفس والاعتبار، وتُشبع الحاجة إلى التقدير

من خلال إنجاز مهام وأنشطة معينة بنجاح يترتب عليها تقدير الآخرين لقدرات ومهارات الفرد وصولاً إلى تكوين السمعة الطيبة، والمكانة الرفيعة. .(محمود، 2016: 16)

6. **الحاجة إلى الانتماء:** تزداد ثقة الفرد في نفسه، ويزداد شعوره بالأمن إذا انتمى إلى جماعة تقبله وتحقق له مكانة اجتماعية لديها، وعن طريق هذا الانتماء يستطيع الفرد أن يشبع حاجاته الجسمية، والنفسية، والاجتماعية، وهذه تعتبر من الأمور المهمة في تدعيم صحته النفسية وتوافقه النفسي.(زغير، وصالح، 2010: 127)
7. **الحاجة إلى تحقيق الذات:** تشير هذه الحاجات إلى تأكيد الأفراد لذواتهم وإظهارهم لإمكانياتهم، والتعبير عن تميزهم بالاستفادة من القدرات والمهارات والإبداعات الخاصة بهم حيث يسعى الأفراد الذين يستشعرون الحاجة إلى تحقيق الذات إلى البحث عن مهام تتحدى قدراتهم ومهاراتهم، وتسمح لهم بالتطور واستخدام الأساليب الإبداعية، وتوفر لهم فرص التقدم العام والنمو الذاتي.(محمود، 2016: 17)

- **النظريات المفسرة للحاجات :**

1. **نظرية فرويد (التحليل النفسي)**

إنّ نظريات المقاومة والكبت واللاشعور، وقيمة الحياة الجنسية في تحليل المرض وأهمية الخبرات الطفلية – هي العناصر الأساسية التي يتكون منها البناء النظري للتحليل النفسي. (الزبيدي، 2009: 36)

ويقسم فرويد الشخصية إلى ثلاثة أجهزة أو وظائف رئيسة، حيث تعمل متعاونة تيسر لصاحبها سبل التفاعل مع البيئة على نحو مرض بحيث يتم إشباع حاجاته الأساسية ورغباته أما إذا تنافرت وتشاحنت هذه الأجهزة ساء توافق الفرد وقل رضاه عن نفسه وعن العالم ونقصت كفايته. (محمد، 2010: 25)

فالحاجات البيولوجية حسب فرويد تسير ضمن مراحل متسلسلة خلال مراحل النمو السيكوجنسي الأربعة التي حددها من المرحلة الفمية إلى الشرجية ضمن المرحلة القضيبية ثم المرحلة التناسلية، ويمكن التعرف على الحاجات المشبعة والمكبوتات من خلال عملية التحليل النفسي بآليات (التداعي الحر، وتفسير الأحلام، وتحليل المقاومة، والتفسير). (ندى، كريمة، 2022: 17)

فالغريزة عند فرويد تعبّر عن قوة نفسية راسخة تصدر من صميم الكائن العضوي، وتتبع أصلاً من حاجات الجسم التي تتأتى عما يجري في أعضاء الجسم وأجزائه، بل فيه كله من عمليات بيولوجية لا يستغنى عنها الكائن الحي. وهذه الحاجات تؤدي إذا ما ثارت إلى حالة من التوتر يدفعه إلى تدبير المواقف التي تهيئ له ما يلتمسه من الإشباع، وتؤدي إلى التخلص أو التخفيف من ذلك التوتر.(الطيب، 1994: 194)

2. نظرية موراي :

يرى موراي أنّ الإنسان في كل لحظة تدفعه حاجات شتى (داخلية، وخارجية)، ومن شأن هذه الحاجات بقوتها وأنماطها أن تؤثر في إدراكنا للعالم من حولنا، وفيما نفكر فيه من الأشياء. والحاجات تتذبذب وترتب نفسها في أنماط مختلفة في الأوقات المختلفة، وهناك حاجات تؤدي عملها على الدوام بحيث نرى أن الشخص واقعاً تحت تأثيرها. (عباس، 2011: 322)

وبين موراي أنّ الحاجات لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض، ولكن إذا ظهرت أكثر من حاجة بنفس الوقت فالأهمية في الإشباع للحاجات الأساسية. ووضع قائمة بالحاجات: الأساسية، والحاجات النفسية، ثم الحاجات العقلية، ثم الحاجات الاجتماعية، كما نظم قائمة بالحاجات التي تؤثر في حياة الطفل وعلاقاته مع الآخرين أسماها الحاجات البينشخصية. (العاني، الظفيري،2013م، 18)

والحاجة عند موراي مركب أو مفهوم فرضي يتمثل في منطقة بالمخ، ويرتبط بالعمليات الفسيولوجية الكامنة في المخ، ويتصور موراي أن الحاجات تستثار داخلياً أو خارجياً (نتيجة تنبيه خارجي)، وبكلتا الحالتين فإن الحاجة تؤدي إلى نشاط من الفرد يتم من خلاله إشباع حاجاته.

وميز موراي بين الحاجات من حيث خصائصها وفقاً لما يلي:

- حاجات أولية، وحاجات ثانوية:

- الحاجات الأولية: وهي الحاجات التي تولد وتنطفي بواسطة أحداث دورية مميزة أي أنها تتعلق بإشباع حاجات الجسم.
- الحاجات الثانوية: وهي الحاجات النفسية مثل (الحاجة إلى الاكتساب، والبناء والإنجاز، والسيطرة)، وتشتق الحاجات الثانوية من الحاجات الأولية إلا أنها لا ترتبط من ناحية إشباع فسيولوجي.

- الحاجات الظاهرة، والحاجات الكامنة:

_ الحاجات الظاهرة: وهي التي تعبر عن نفسها عادة في سلوك حركي جسمي أو لفظي، وتكون مرتبطة بموضوعات وأشياء حقيقية.

- الحاجات الكامنة: وهي الحاجات التي تقيد، أو تكف، أو تكبت بصفة عامة، ومن أمثلتها: الحاجة إلى لوم الذات، العدوان المكبوت، الإدراك والمعرفة المكبوتة، السيطرة المكبوتة، والاستعراض المكبوت.

ويرى موراي أنه ما لم يتم تثبيت أي حاجة بشكل غير اعتيادي فإن الحاجة قد تتغير فالحاجات لا تعمل بمنعزل عن بعضها البعض، ولكن إذا ظهرت أكثر من حاجة في الوقت نفسه فالأهمية في الإشباع للحاجات الأساسية. (الطيب، 1994م، 203-204) ، (القطناني، 2011: 12-13).

3. نظرية ماسلو Maslow:

كانت نظرية ماسلو في الدافعية تحتل مركز القلب في منهجه ومنحاه لفهم الشخصية، وكانت الفكرة الأساسية في نظريته في الدافعية واضحة المعالم. وقد كتب ماسلو أنّ هناك عدداً من الحاجات الفطرية التي تثير سلوك كل فرد وتوجهه، والحاجات نفسها غريزية، حيث يرثها الفرد عند الولادة. والسلوك الذي تستخدمه هنا لغرض إشباع هذه الحاجات ليس فطرياً ولكنه متعلم، وهو عرضة لأن يتباين باتساع بين فرد وآخر.(الزبيدي، 2009: 83)

يعتقد ماسلو أنّ الكائنات الحية البشرية تهتم بالنمو بدلاً من عملها على تجنب الاحباطات أو إعادة التوازن، وعلى هذا الاعتقاد وضع نظريته الشهيرة حول هرم الحاجات، حيث عدم تحقيق هذه الحاجات يودي سوء التوافق والاضطراب. (فرج، 2009 :141)

والحاجات وفقاً لقوتها هي: الحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى الحب والانتماء، والحاجة إلى تقدير الذات، والحاجة إلى تحقيق الذات. والمفهوم الضمني لهذا التخطيط هو افتراض أنّ هناك (قانون– أمر)، ويجب على الحاجات المسيطرة في النهاية أن ترتاح جزئياً قبل أن يصبح الشخص مدركاً أو مدفوعاً بأوامر الحاجات الأعلى. (شتا، 2006م، 24) وقد أضاف ماسلو في وقت لاحق إلى سلم حاجاته حاجتين هما: الحاجة إلى المعرفة، والحاجات الجمالية. أما عن أسلوب إشباع هذه الحاجات فيجب أولاً إشباع الحاجات الفسيولوجية ثم الانتقال صعوداً إلى الحاجات الأعلى فالأعلى أي لا يمكن إشباع الحاجة الأعلى إلا بعد إشباع الحاجة الأدنى، وهكذا إلى قمة الهرم. (الزبيدي، 2009: 83)

ولقد لخص ماسلو الفروق بين الحاجات العليا والحاجات الدنيا بما يلي:

- كلما ارتفعت الحاجة كان ظهورها مرتفعاً في عملية التطور.
- الحاجة العليا تحدث متأخرة نسبياً في نمو الفرد.
- للحاجات علاقة بالبقاء أقل من تلك التي للحاجات الدنيا.
- على الرغم من أن الحاجات العليا لا تتصل اتصالاً مباشراً بالبقاء إلا أن إشباعها مرغوب به بدرجة أكبر من الحاجات الدنيا. (القطناني، 2011: 16)

فالشخصية السوية بحسب ماسلو هي التي حققت إشباع حاجاتها الأساسية تباعاً حتى وصلت إلى قمة الهرم، أي أنها (الشخصية المحققة لذاتها)، وتحقيق الذات هو أن يعيش الفرد الفرد أقصى إمكاناته وقدراته؛ أي يصبح الشخص الذي يريد أن يكون عليه، فيعيش حياة ذات معنى وملبية لمتطلباته. (الزبيدي، 2009: 85)

4. نظرية كارين هورني:

تعتقد هورني أن القوى الاجتماعية في الطفولة ليست القوى البيولوجية التي تؤثر في نمو الشخصية، فليس هناك مراحل عالمية للنمو ولا صراعات طفولية لا يمكن تجنبها فالعلاقات الاجتماعية بين الطفل ووالديه هي بالأحرى العامل الأساسي. وفي هذا اختلفت مع فرويد على تفاصيل كيفية تكوين الشخصية على الرغم من اتفاقها معه من حيث المبدأ على الأهمية الأساسية للسنوات الأولى للطفولة في قولبت شخصية الكبير. (شلتز، 1983: 96)

وترى هورني أن المبدأ الذي يقرر سلوك الإنسان ليس غريزة الجنس أو العدوان كما اعتقد فرويد، بل هي حاجة الإنسان إلى الأمن والاطمئنان. فمنذ الطفولة إذا ما اضطربت علاقة الطفل بوالديه، فإن الطفل ينمو وهو يشعر بأن العالم هو مكان خطر وإيذاء له. كما ترى أن السعي في الحياة هو السعي وراء الأمن وضمن دافع البقاء تحت الأمن. ويكون الاندفاع وراء الأمن قوياً على نحو خاص عندما يواجه الشخص قلقاً أساسياً من الخبرات البشرية وهو مؤلم جداً بشكله الصارم. (الزبيدي، 2009: 54-55)

كما ترى أنّ أصول السلوك العُصابي موجودة في العلاقات بين الطفل ووالديه، فإذا خبر الطفل الحب والدفء فإنه يشعر بالأمن وينمو نمواً سليماً على الأغلب، وترى هورني أن الطفل إذا شعر بأنه محبوب حقيقةً فإنه يستطيع أن يتغلب على ما يلقاه من سوء المعاملة كتعرضه للعقاب البدني بين الحين والأخر دون أن تترك مثل هذه الخبرات لديه آثاراً مرضية. أما إذا لم يشعر بأنه محبوب، فإنه يشعر بالعداء نحو والديه، وهذا العداء سوف يسقط في النهاية على كل شيء وكل فرد ويصبح قلقاً أساسياً. (جابر، 2013: 129)

وأكدت هورني على عشر حاجات عصابية هي: الحاجات العصابية للعطف والقبول، والحاجات العُصابية لشريك يسير حياته، الحاجات العُصابية لأن يعيش الفرد حياته داخل حدود ضيقة، الحاجات العصابية إلى القوة، الحاجات العُصابية إلى الاستقلال عن الآخرين، الحاجات العُصابية إلى التقدير الاجتماعي، الحاجات العُصابية إلى الطموح والانجاز الشخصي، الحاجات العُصابية إلى الاكتفاء الذاتي والاستقلال، الحاجات العُصابية إلى الكمال وعدم التعرض للهجوم.

وترى أن الأسوياء يخبرون معظم الحاجات السابقة إن لم يخبروها كلها دون مبالغة أو التركيز على حاجة بعينها، وأن الحاجات كلما بقيت بغير إشباع كلما أزداد شعور الفرد بالقلق وسوء التوافق. (شتا، 2006: 21-22)

ثانياً– التوافق النفسي:

تمهيد :

لاشك أنّ التوافق هو مفهوم مركزي في علم النفس بصفة عامة، وفي الصحة النفسية بصفة خاصة، حيث إن معظم سلوك الإنسان هو محاولات من جانبه لتحقيق توافقه مع البيئة، إما على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي، كذلك فإن مظاهر عدم السواء في معظمها ليست إلا تعبيراً عن (سوء التوافق) أو الفشل في تحقيقه. (بطرس، 2008 : 111) فمعظم المشكلات النفسية ترجع في المقام الأول إلى سوء توافق الفرد مع نفسه، ومع بيئته؛ بسبب فشله في تحقيق أهدافه وإرضاء حاجاته النفسية والجسمية والاجتماعية. (الشيباني، 1987: 255)

وعملية التوافق ليست عملية جامدة ثابتة في موقف معين أو فترة معينة، بل إنها عملية مستمرة دائمة، فعلى الفرد أن يواجه سلسلة لا تنتهي من المشاكل والحاجات والمواقف مع البيئة. (شاذلي، 2001م،55) وهذا يعني أن الفرد مطالب بإعادة الاتزان والاحتفاظ بالعلاقة المنسجمة مع البيئة كلما أطاح بهذا الاتزان أو هذه العلاقة أي مثير داخلي أو خارجي، وهو ما نعنيه عندما نقول إن عملية التوافق عملية دينامية وظيفية. (عبدالحميد، 2007 :125)

وبهذا فإن التوافق يعتبر من المفاهيم الأساسية في الصحة النفسية، حيث إن جميع سلوكيات الإنسان الناجحة أو الفاشلة، ما هي إلا محاولات للتوافق من أجل خفض ما يعانيه الإنسان من توتر وخوف وصراعات وقهر. (أبو عوض، 2008: 202) وسنتعرض فيما يلي لأهم أبعاد التوافق النفسي، والنظريات المفسرة له :

- **أبعاد التوافق النفسي :**

يؤكد العديد من الباحثين في التراث السيكولوجي أن التوافق النفسي له أبعاد عدة هي :

1–التوافق الشخصي: يعني قدرة الفرد على تقبله لذاته والرضا عنها وقدرته على تحقيق احتياجاته ببذل الجهد والعمل المتواصل، وشعوره بالقوة والشجاعة، وإحساسه بقيمته الذاتية، وخلوه من الاضطراب العُصابي، وتمتعه باتزان انفعالي وهدوء نفسي. (شقير 2003: 5) بمعنى أن يكون الفرد راضياً عن نفسه غير كارهٍ لها، أو نافرٍ منها، أو ساخطٍ عليها، أو غير واثق فيها، كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات التي تقترن بمشاعر الذنب والضيق والشعور بالنقص. فالتوافق الشخصي هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاءً متزناً. (حشمت، و باهي، 2006 : 52–53)

2– التوافق الاجتماعي: والتوافق الاجتماعي يعني قدرة الفرد على النجاح في التعامل في المواقف الاجتماعية المتباينة من جانب الفرد، وهو يتعلق بالعلاقات بين الذات والآخرين، إذ أن تقبل الآخرين

مرتبط بتقبل الذات، ومما يساعد على ذلك قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية مرضية، تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار، وتعتمد على ضبط النفس وتحمل المسئولية والاعتراف بحاجة الآخرين. (راجح، 1985 :624)

3- التوافق المهني: ويتعلق بالانسجام بين الفرد والمهنة أو العمل الذي يمارسه، وتقبله له ورضاه عنه وقدرته على إقامة علاقات مهنية وإنسانية مستمرة ومرضية مع زملائه ورؤسائه. (القريطي، 2003: 65) كما يتضمن الاختيار المناسب للمهنة عن قدرة واقتناع شخصي، والاستعداد لها نظرياً وعملياً للدخول فيها، مما يؤدي إلى تحقيق مستوى عالٍ من الكفاءة والإنتاج. (يونس، 2009م، 75)

ثانياً النظريات المفسرة للتوافق :

1. **نظرية التحليل النفسي :**

اعتقد" فرويد أن عملية التوافق النفسي غالباً ما تكون لا شعورية، أي أنّ الأفراد لا تعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية" للهو " بوسائل مقبولة اجتماعياً، ويرى أن العصاب أو الذهان ما هما إلا شكل من أشكال سوء التوافق، ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي (قوة الأنا – القدرة على العمل – القدرة على الحب. (عبدالحميد، 2011 : 86) وأن التوافق يتحقق عندما تكون "الأنا" بمثابة المدير المنفذ للشخصية أي أن "الأنا" هو الذي يسيطر على " الهو والأنا الأعلى" ويتحكم فيهما. أما إذا تخلى الأنا عن قدر أكبر مما ينبغي من سلطانه " للهو أو الأنا الأعلى" أو العالم الخارجي فإن ذلك يؤدي إلى انعدام الانسجام، وإلى سوء التوافق. (هول، مترجم، 1988 :27)

ويرى "أدلر" أن التوافق الناجح يتطلب إدراكات واقعية تمكن الفرد من التعامل بإيجابية مع مشكلات الحياة في حين يأتي سوء التوافق نتيجة تحاشي المواجهة والتعامل مع المشكلات. (خليفة، 2003 :111)

أما يونج فيرى أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف، أو تعطل، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة. كما قرر أن الصحة النفسية والتوافق السوي يتطلبان التوازن أو المرونة بين ميولنا الانطوائية وميولنا الانبساطية، وأكد على ضرورة تكامل العمليات الأربعة الأساسية في الحياة والعالم الخارجي وهي: الإحساس، والإدراك، والمشاعر، والتفكير.(محمد، 2004 : 195)

وترى " هورني " أن القوة الاجتماعية وليست البايولوجية هي التي تؤثر في الشخصية إذ إن شعور الطفل بالأمن النفسي، وغياب الخوف هو الذي يحدد مدى سوية شخصيته مستقبلاً، وأن

التوافق يتحقق عندما يكون لدى الفرد صورة مبنية على أساس تقويم واقعي لقدراته وإمكانياته وأهدافه وعلاقاته مع الآخرين، وهذه الصورة تزود الفرد الشعور بالتكامل، ثم الاقتراب مع الذات والآخرين وصولاً إلى الهدف الأسمى، وهو تحقيق الذات. (الخالدي، 2000 :95)

ويعتقد "فروم " أنّ الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم موجه في الحياة وأن تكون مستقبلة للآخرين، ومنفتحة عليهم، ولديها قدرة على التحمل والثقة. فشخصية الفرد هي نتاج لتفاعل العوامل البيئية والنفسية والاجتماعية، فالفرد ليس كائناً منعزلاً بل يحتاج إلى الآخرين لإشباع حاجاته، وليحقق الطمأنينة والأمن ويؤكد استمراره، كما أن الإنسان يرتبط بالمجتمع ارتباطاً ضرورياً من خلال عمله، لتحقيق شخصية لفرد اجتماعي. (كامل، 2003 :135–136)

وقرر أريكسون أن الشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية لابد وأن تتسم بـ (الثقة والاستقلالية، والتوجه نحو الهدف، والتنافس، والإحساس الواضح بالهوية، والقدرة على الألفة والحب). والحقيقة أن تقريره هذا بأن القدرة على مواءمة الذات للظروف المتغيرة يعد دليلاً على النضج يمكن وصفه بسهولة على أنه تعريف للتوافق. (عبدالحميد، 2011 :87–88) في حين تمثل مؤشرات سوء التوافق في النقيض من ذلك، وتشمل انعدام الثقة في الذات والآخرين، الاعتمادية الخجل والشك والمعاناة من مشاعر الذنب، وفقدان روح المبادرة، الشعور بعدم الكفاية وعدم القدرة على الإنجاز، وفقدان الهوية، واضطراب الدور، والعزلة، والركود، واليأس. (باربرا، مترجم، 1991: 39)

2. النظرية السلوكية :

اعتقد واطسون وسكينر أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إثاباتها. (عبد الحميد، 2011:88)

أما باندورا وماهوني وهما من السلوكيين المعرفيين فقد رفضا هذا التفسير الكلاسيكي للسلوك الذي يقول بتشكيل الطبيعة الإنسانية بطريقة آلية ميكانيكية، حيث أكدا بأن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي المثيرات خاصةً الاجتماعية منها " النماذج " والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطيا وزناً كبيراً للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية حيث يعتقدا أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية. (باربرا، 1991: 39)

ويرى شافر وشوبن، أنّ الكائن الحي يحاول من البداية إشباع دوافعه بأيسر الطرق، فإذا لم يتيسر ذلك راح يبحث عن أشكال جديدة للاستجابة فيلجأ إما لإحداث تعديل في البيئة أو تعديل

دوافعه نفسها، وبهذا المعنى تكون الحياة كلها عبارة عن عملية توافق مستمرة بالنسبة للكائن الحي، وهي عملية ضرورية فيما يتعلق بعملية البقاء الحيوي له. (حشمت، و باهي، 2006: 43) .

تعقيب على النظريتين السابقتين :

اختلفت النظريتان السابقتان في تناولهما لمفهوم التوافق، حيث ترى نظرية التحليل النفسي أن التوافق يتم من خلال إشباع الحاجات وكيفية التعامل مع الصراعات الداخلية. وأن الشخص المتوافق هو القادر على الحب والعمل، وعلى عقد علاقات مناسبة مع العالم ومع ذاته. في حين ترى النظرية السلوكية أن السلوك التوافقي ما هو إلا محصلة للتعليم السوي، وأن السلوك التوافقي هو الذي يؤدي إلى خفض التوتر، ويمكن دراسة التوافق من حيث هو سلوك أو عملية سلوكية تؤدي إلى التكيف، وأن الشخص المتوافق هو الذي استطاع أن يكون عادات سوية نتجت من خلال ارتباطات قوية بين مثيرات حسية واستجابات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية تم تدعيمها من خلال الإثابة المادية أو المعنوية.

الدراسات السابقة:

- **دراسة عطية (1994م)، بعنوان: الحاجات النفسية ومصادر إشباعها لدى طلاب المرحلة الثانوية.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحاجات النفسية ومصادر إشباعها لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الإسكندرية، وشملت عينة الدراسة (193) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث مقياس الحاجات النفسية من إعداده، وأوضحت النتائج أن أهم الحاجات النفسية لدى عينة الدراسة هي (الحاجة إلى الأمن النفسي)، ولم تظهر فروق دالة إحصائياً في الحاجة إلى الأمن بين الذكور والإناث.

- **دراسة السرسي، وعبدالمقصود (2000م)، بعنوان: الحاجات النفسية لدى الأطفال في مراحل تعليمية متباينة.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى إشباع الحاجات النفسية لدى الأطفال في مراحل تعليمية متباينة، وشملت عينة الدراسة 100 طفل وطفلة منهم 50 ذكراً و50 أنثى تتراوح أعمارهم ما بين 6 إلى 12 سنة، واستخدمت الباحثتان مقياس الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة (تعديل عيد العزيز الشخص1988م)، ومقياس الحاجات النفسية إعداد الباحثتان، وأوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال بالنسبة لكل بعد من أبعاد مقياس الحاجات النفسية وعلى المقياس ككل، وكانت الفروق لصالح عينة الإناث، أي أن الإناث أكثر إشباعاً للحاجات النفسية من الذكور.

- **دراسة محمد (2001م)، بعنوان: الحاجات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الديموغرافية بمحافظة الدمازين.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحاجات النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الدمازين، وشملت عينة الدراسة (160) طالب وطالبة منهم 75 ذكراً و85 أنثى من طلاب السنة الثالثة ثانوي بمحافظة الدمازين، واستخدم الباحث استمارة المعلومات الأولية، ومقياس التفضيل الشخصي الممثل والامتحانات المدرسية الدورية. وأوضحت النتائج وجود مستوى إيجابي من الحاجات النفسية لدى التلاميذ عينة الدراسة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

- **دراسة مدني (2003م)، بعنوان: الحاجات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي بمحافظة جبل أولياء بالسودان.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحاجات النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وشملت عينة الدراسة 377 طالب وطالبة من طلاب الصف الثاني ثانوي بمدارس المرحلة الثانوية بمحافظة جبل أولياء بالسودان، واستخدم الباحث مقياس الحاجات النفسية إعداد فوزي مساعيد، ونتائج الامتحانات كأداة لقياس التحصيل الدراسي. وأوضحت النتائج وجود مستوى إيجابي من الحاجات النفسية لدى الطلاب عينة الدراسة، ولا توجد فروق دالة إحصائياً في الحاجات النفسية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).(عبدالقادر، 2021م، 42-43)

- **دراسة الوطبان، وعلي (2005م)، بعنوان: الفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية الأساسية لدى طلاب وطالبات الجامعة في المجتمع السعودي.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية الأساسية لدى طلاب الجامعة في المجتمع السعودي، والحاجات النفسية التي شملتها الدراسة هي: (الحاجة إلى الاستقلال، والسيطرة، والتبعية، والانتماء، والمعاضدة، والمحبة، وتوكيد الذات، وفاعلية الذات، والحاجة إلى الإنجاز)، وشملت عينة الدراسة (264) طالب وطالبة منهم (131) ذكر من طلبة كلية العلوم العربية والاجتماعية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، و(133) أنثى من طالبات كلية التربية للبنات بالقصيم. وأوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في: (الحاجة إلى الاستقلال، والسيطرة، والتبعية، والانتماء، وتوكيد الذات، وفاعلية الذات، والحاجة إلى الإنجاز)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الحاجة إلى المحبة والحاجة إلى المعاضدة لصالح عينة الإناث.

- **دراسة الكنج (2010م)، بعنوان الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحاجات النفسية ومستوى التوافق الشخصي والاجتماعي لدى عينة من طلبة الجامعة وفقاً لمتغيرات (الجنس، السنة الدراسية، التخصص)، وأيضاً التعرف على العلاقة بين الحاجات النفسية والتحصيل الدراسي، وشملت عينة الدراسة 553

طالب وطالبة من كلية العلوم الأساسية والتطبيقية، والعلوم الإنسانية، وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيري الحاجات النفسية والتوافق الشخصي والاجتماعي، ولا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيري الحاجات النفسية والتحصيل الدراسي.

- **درسة القطناني (2011م)، بعنوان: الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات.**

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الحاجات النفسية ومفهوم الذات وارتباطهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، والتعرف على الفروق في الحاجات النفسية ومفهوم الذات، ومستوى الطموح، وفقاً لمتغيرات (الجنس، الكلية، المستوى الدراسي)، وشملت عينة الدراسة (530) طالب وطالبة موزعين على جميع المستويات، والتخصصات. واستخدم الباحث مقياس الحاجات النفسية تعريب وتقنين محمد عليان، ومقياس مفهوم الذات إعداد صلاح أبو ناهية 1999م، ومقياس مستوى الطموح إعداد الباحث، وأوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد الحاجات النفسية تعزى لمتغير المستوى الدراسي لأفراد العينة. وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في: (الحاجة إلى الاستقلالية، والحاجة للانتماء، والحاجة للكفاءة).

- **دراسة مكي (2016م)، بعنوان: الحاجات النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحاجات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية بمحلية بحري وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، وشملت عينة الدراسة 241 طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، واستخدمت الباحثة مقياس الحاجات النفسية، ومقياس التفضيل الشخصي الممثل للحاجات إعداد إبراهيم الكناني، وسهام نعوم (1984م)، وأوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجة إلى الاستقلال الذاتي، والحاجة إلى لوم الذات، والحاجة إلى الحماية لدى عينة الدراسة لصالح الإناث، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجة إلى العدوان، والحاجة الجنسية الغيرية لصالح عينة الذكور.

- **دراسة عبد القادر (2021م)، بعنوان: الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بالتوافق النفسي الاجتماعي والدراسي لدى المراهقين.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحاجات النفسية ومفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي والدراسي لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم الثانوي، وأيضاً التعرف على الفروق بين التلاميذ في الحاجات النفسية ومفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي وفق متغير الجنس (ذكور، إناث). وشملت عينة الدراسة 600 تلميذ وتلميذة بواقع 300 ذكر و300 أنثى من مدينة غليزان وتمنراست بالجزائر، واستخدمت الباحثة مقياس الحاجات النفسية إعداد ديسي وريان (2000م) ومقياس مفهوم الذات إعداد أحمد عبد الرحمن، والسيد أبو هاشم (2002م)، ومقياس التوافق العام إعداد إجلال سري (1986م). وأوضحت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين

الحاجات النفسية والتوافق النفسي الاجتماعي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التوافق الدراسي لصالح عينة الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيري الحاجات النفسية والتوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

المنهج والإجراءات:

منهج البحث: أُعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي الارتباطي، لأنه من أنسب المناهج لتحقيق أهداف البحث، حيث يهتم بتحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، وبالتالي، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً. فضلاً عن كونه يهتم بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية. (ملحم، 2010: 369، 411)

مجتمع البحث وعينته: تضمن مجتمع البحث تلاميذ وتلميذات الصفين السابع والتاسع من مدارس التعليم الأساسي بمدينة الأصابعة. وقد بلغ حجم عينة البحث (220)، تلميذ وتلميذة. ولاختيار عينتي البحث استعان الباحث بالعينة العشوائية الطبقية، وباعتماد طريقة التوزيع المناسب لسحب عينات البحث التي قسمت إلى قسمين:

1. **عينة البحث الاستطلاعية** : لغرض تقنين الأداة على مجتمع البحث، وللتحقق من ثبات هذه الأداة تم سحب عينة بلغت (55) تلميذاً وتلميذة من خارج عينة البحث الأساسية، من تلاميذ الصفين الثامن والتاسع بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الأصابعة، بواقع (27) ذكراً، و(28) إناث .
2. **عينة البحث الأساسية:** تكونت من (220) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصفين السابع والتاسع بمدارس التعليم الأساسي بمدينة الأصابعة، بواقع (105) تلميذ، و (115) تلميذة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، والجدول رقم (1) يوضح ذلك:

جدول (1)

يوضح توزيع عينة البحث في ضوء متغير المدرسة وحجم العينة

ت	المدرسة	حجم العينة
1	الفاروق	25
2	الشرف	24
3	امحمد الوحيشي	25
4	موسى بن نصير	24
5	محمد الدره	23
6	عمر المختار	26
7	شهيرات العرب	24

8	طارق بن زياد	24
9	خالد بن وليد	25
	المجموع	220

أداة البحث:

أولاً مقياس الحاجات النفسية: إعداد عبد الحكيم محمد جمعة (2014م)، يتكون المقياس من (60) عبارة موزعة على ستة أبعاد رئيسية وهي:(الحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى الحب والعطف، والحاجة إلى التقبل من الآخرين، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى المعرفة)، ويتم توزيع الدرجات بواقع درجتين للاستجابة بـ(نعم)، ودرجة واحدة للاستجابة بـ(لا)، ثم تُجمع في النهاية الدرجات التي حصل عليها المفحوص لنحصل على الدرجة الكلية للمقياس. وتشير الدرجة من (1 – 60) إلى انخفاض الحاجات النفسية، وتشير الدرجة من (61 –120) إلى ارتفاع الحاجات النفسية.

صدق المقياس: قام مُعد المقياس بالتحقق من صدقه وثباته، ويقصد بصدق الأداة صلاحيتها لقياس الجانب الذي تدعي قياسه، وكلما تعددت مؤشرات الصدق كلما كان ذلك مدعاة لزيادة الثقة في الأداة. وقام الباحث الحالي بالتحقق من صلاحية المقياس من خلال عرضه على لجنة من المحكمين المختصين في علم النفس للتحقق من مدى ملاءمته لبيئة البحث، حيث اتفقوا على أن العبارات تقيس ما وضعت لقياسه، بعد إجراء تعديلات طفيفة على بعض الفقرات.

ثبات المقياس:

1. **طريقة إعادة التطبيق:** حيث قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة قوامها (55) تلميذاً وتلميذة، من تلاميذ الصفين السابع، والتاسع من التعليم الأساسي بمدينة الأصابعة، وبعد خمسة عشر يوماً أُعيد تطبيقه مرة ثانية على المجموعة نفسها، وتحت الظروف نفسها، حيث بلغت قيمة الارتباط بين مرتي التطبيق (0.85) وهو معامل ثبات دال عند مستوى (0.01) ويشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.
2. **طريقة التجزئة النصفية:** قام الباحث بتجزئة مقياس أساليب المعاملة الوالدية إلى نصفين العبارات الفردية مقابل العبارات الزوجية، وتم حساب معامل ثبات المقياس وذلك بعد حساب معامل الارتباط بين العبارات الفردية والعبارات الزوجية داخل المقياس، باستخدام معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام، وبلغ معامل الثبات (0.92)، وهو معامل ثبات مرتفع.

ثانياً مقياس التوافق النفسي: إعداد زينب الأوجلي (1998): يتكون المقياس من أربع صفحات تشمل الصفحة الأولى بيانات أولية عن المفحوص، وتتمثل في الاسم، والسن، والجنس، وتاريخ

التطبيق، ومكان التطبيق ، كما تتضمن توضيحاً لكيفية الإجابة عن أسئلة المقياس من خلال اختيار أحد الاستجابات التالية :

(تنطبق دائماً – تنطبق غالباً – تنطبق أحياناً –تنطبق نادراً –لا تنطبق أبداً) يمكن تطبيق المقياس بصورة فردية أو بصورة جماعية ، وقد قام الباحث بتطبيقه بالطريقة الجماعية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الأصابعة .

ويتكون المقياس من (69) عبارة حيث صيغت بنود المقياس في اتجاهين (الاتجاه الإيجابي – الاتجاه السلبي) وتأخذ البنود ذات الاتجاه الإيجابي التصحيح التالي:

تنطبق دائماً تأخذ (4 درجات)، وتنطبق غالباً تأخذ (3 درجات) وتنطبق أحياناً تأخذ (درجتين) وتنطبق نادراً تأخذ (درجة واحدة) لا تنطبق أبداً وتأخذ (صفراً)، أما البنود ذات الاتجاه غير المرغوب اجتماعياً أو السلبية فتأخذ التصحيح التالي:

تنطبق دائماً تأخذ (صفراً)، وتنطبق غالباً وتأخذ (درجة واحدة)، وتنطبق أحياناً وتأخذ (درجتين)، وتنطبق نادراً وتأخذ (3 درجات)، ولا تنطبق أبداً وتأخذ (4 درجات).

صدق المقياس:

قامت مُعدة المقياس بالتحقق من صدقه وثباته، وقام الباحث الحالي بالتحقق من صلاحية وصدق المقياس من خلال عرضه على لجنة من المحكمين المتخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع للتأكد من مدى ملاءمته لبيئة البحث، وقد أجريت تعديلات طفيفة حول بعض الفقرات.

ثبات المقياس: للتحقق من ثبات المقياس استخدم الباحث الحالي طريقتين هما:

1–طريقة إعادة تطبيق الاختبار: حيث قام الباحث بتطبيق مقياس التوافق النفسي على عينة قوامها (55) تلميذاً وتلميذة، من تلاميذ الصفين السابع، والتاسع من التعليم الأساسي بمدينة الأصابعة موضوع القياس، وبعد خمسة عشر يوماً أُعيد تطبيقه مرة ثانية على المجموعة نفسها وتحت الظروف نفسها. وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني وكان معامل ثباته (0.83) وهو معامل ثبات مرتفع.

2–طريقة التجزئة النصفية: قام الباحث بتجزئة مقياس التوافق النفسي إلى نصفين العبارات الفردية مقابل العبارات الزوجية. وتم حساب معامل ثبات المقياس، وذلك بعد حساب معامل الارتباط بين العبارات الفردية والعبارات الزوجية داخل المقياس وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام، وبلغ معامل الثبات (0.89) وهو معامل ثبات مرتفع.

المعالجات الإحصائية: استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، واختبار T.test لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

عرض النتائج وتفسيرها: اسفرت المعالجات الاحصائية للبيانات عن العديد من النتائج، وفيما يلي عرض للنتائج التي توصل إليها الباحث وتحليلها:

* **السؤال الأول** : قام الباحث بعرض وتحليل نتائج السؤال الأول الذي ينص على: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متغير الحاجات النفسية، ومتغير التوافق النفسي لدى تلاميذ الصفين (السابع، والتاسع) من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الأصابعة ؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بالبحث عن العلاقة بين متغير الحاجات النفسية ومتغير التوافق النفسي لدى عينة البحث البالغ حجمها (220) تلميذاً وتلميذة، والجدول رقم (2) يوضح ذلك :

جدول (2)

يوضح العلاقة الارتباطية بين الحاجات النفسية، والتوافق النفسي لدى تلاميذ الصفين (السابع، والتاسع) من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة الأصابعة

المتغير	العينة	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
الحاجات النفسية	ن =220	0.53	0.01
التوافق النفسي			

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة بين متغير الحاجات النفسية ومتغير التوافق النفسي حيث بلغت قيمة الارتباط (0.53)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.01)، وهذا يعني أنه كلما أرتفع مستوى الحاجات النفسية كلما أرتفع في المقابل مستوى التوافق النفسي والعكس صحيح. تتفق نتيجة هذا السؤال مع ما توصلت إليه دراسة الكنج (2010م) التي أوضحت وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيري الحاجات النفسية والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى عينة بحثه. فإشباع الحاجات النفسية يُعد الأساس في عملية توافق الفرد مع بيئته بكل مكوناتها، إذ لا يمكن دراسة التوافق بمعزل عن دراسة الحاجات والعكس صحيح، فالتوافق يعكس علاقة الانسجام بين الفرد وبيئته بحيث يتضمن القدرة على إشباع معظم حاجاته، وتلبية معظم مطالبه البيولوجية والاجتماعية التي يكون الفرد مطالباً بتلبيتها، فالتوافق عملية تشتمل على كل التباينات والتغيرات السلوكية الضرورية الهادفة إلى إشباع الحاجات في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة سواء كانت داخلية أو خارجية. (محمود، 2016: 2)

السؤال الثاني: قام الباحث بعرض وتحليل نتائج السؤال الثاني الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيري الحاجات النفسية والتوافق النفسي لدى التلاميذ عينة البحث وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى دلالة الفروق بين التلاميذ (ذكور – إناث) في متغيري الحاجات النفسية، والتوافق النفسي والجدول رقم(3) يوضح ذلك :

جدول (3)

يوضح حجم العينة وقيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية ومستوى دلالة الفروق بين الذكور والإناث في متغيري الحاجات النفسية، والتوافق النفسي

المتغير	ذكور(ن=105)		إناث (ن=115)		قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
الحاجات النفسية	101.6	18.3	126.9	19.12	7.4	219	0.01
التوافق النفسي	121.59	17.54	132.63	19.9	8.55		0.01

بالرجوع إلى قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينتي الذكور والإناث نلاحظ وجود اختلافات واضحة بينهما، ولغرض الوقوف على نوعية تلك الاختلافات ومستوى دلالتها قام الباحث باستخدام اختبار الدلالة المعنوية للفرق بين متوسطات عينتين مستقلتين غير متجانستين، فبلغت قيمة (t) المحسوبة (7.4)، بالنسبة لمتغير الحاجات النفسية، و(8.55)، بالنسبة لمتغير التوافق النفسي وعند مقارنة هذه القيم بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (219)، وبمستوى دلالة (0.01) نلاحظ أنّ القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية. الأمر الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ على مقياسي الحاجات النفسية والتوافق النفسي وفق متغير الجنس (ذكور – إناث). وكانت الفروق لصالح عينة الإناث. فالإناث أكثر إشباعاً للجاجات النفسية، وأكثر توافقاً نفسياً من الذكور. تتفق نتيجة هذا السؤال مع دراسة السرسي، وعبد المقصود (2000م)، التي أوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال بالنسبة لكل بعد من أبعاد مقياس الحاجات النفسية وعلى المقياس ككل، وكانت الفروق لصالح عينة الإناث، أي أن الإناث أكثر إشباعاً للحاجات النفسية من الذكور. ودراسة الوطبان، وعلي (2005م)، التي أوضحت ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الحاجة إلى المحبة والحاجة

إلى المعاضدة لصالح عينة الإناث. ودراسة مكي (2016م)، التي أوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجة إلى الاستقلال الذاتي، والحاجة إلى لوم الذات، والحاجة إلى الحماية لدى عينة الدراسة لصالح الإناث. ودراسة عبد القادر (2021م)، التي أوضحت ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التوافق الدراسي لصالح عينة الإناث.

السؤال الثالث: قام الباحث بعرض وتحليل نتائج السؤال الثالث الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيري الحاجات النفسية والتوافق النفسي لدى التلاميذ وفق متغير السنة الدراسية (السابع – التاسع) من مرحلة التعليم الأساسي ؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى دلالة الفروق لدى التلاميذ وفق متغير السنة الدراسية (السابع– التاسع) في متغيري الحاجات النفسية، والتوافق النفسي والجدول رقم(4) يوضح ذلك :

جدول (4)

يوضح حجم العينة وقيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية ومستوى دلالة الفروق لدى التلاميذ وفق متغير السنة الدراسية(السابع– التاسع) في متغيري الحاجات النفسية، والتوافق النفسي

المتغير	تلاميذ الصف السابع (ن=110)		تلاميذ الصف التاسع (ن=110)		قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			
الحاجات النفسية	36.32	6.21	38.48	7.12	6.23	219	غير دال عند مستوى 0.01
التوافق النفسي	48.72	15.01	49.14	14.48	3.12		غير دال عند مستوى 0.01

بالرجوع إلى قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة الصفين: السابع، والتاسع في متغيري الحاجات النفسية، والتوافق النفسي نلاحظ وجود اختلافات طفيفة بينهما، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (**6.23**)، بالنسبة لمتغير الحاجات النفسية، و(3.12)، بالنسبة لمتغير التوافق النفسي وعند مقارنة هذه القيم بالقيم الجدولية عند درجة حرية (219)، نلاحظ أنّ القيمة التائية المحسوبة هي أقل من القيمة الجدولية. الأمر الذي يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ الصفين السابع والتاسع في مستويي الحاجات النفسية، والتوافق النفسي حيث إن كلاهما ذو مستوى مرتفع متوسط.

نتائج البحث:

1. توجد علاقة ارتباطية دالة بين متغير الحاجات النفسية، ومتغير التوافق النفسي. وهذا يعني أنه كلما أرتفع مستوى الحاجات النفسية، كلما أرتفع في المقابل مستوى التوافق النفسي والعكس صحيح.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ على مقياسي الحاجات النفسية والتوافق النفسي وفق متغير الجنس (ذكور– إناث)، وكانت الفروق لصالح عينة الإناث، أي أنّ الإناث أكثر إشباعاً للجاجات النفسية، وأكثر توافقاً نفسياً من الذكور.
3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ الصفين السابع والتاسع في مستويي الحاجات النفسية، والتوافق النفسي حيث إن كلاهما ذو مستوى مرتفع متوسط.

التوصيات:

1. تفعيل دور الإرشاد النفسي بالمدارس، للاهتمام بالجانب النفسي للتلاميذ أسوة بالجوانب المعرفية والعلمية، ولمساعدتهم في حل مشاكلهم النفسية والتربوية، وتعريفهم ببعض الطرائق والأساليب النفسية التي تدعم توافقهم النفسي.
2. العمل على اكساب التلاميذ مهارات التواصل الاجتماعي، بهدف رفع مستوى التوافق النفسي لديهم.
3. التأكيد على أهمية إشباع الحاجات النفسية وتأثيرها على سلوك التلاميذ، وإقامة الندوات والحلقات الدراسية، لإرشاد التلاميذ وتوجيههم لكيفية التعامل مع الأحداث البيئية المختلفة، ولتحقيق التوافق مع البيئة المدرسة.
4. التأكيد على استخدام الأساليب السوية في التعامل مع التلاميذ، والتواصل الجيد معهم وفهم حاجاتهم النفسية، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على توافقهم النفسي وتحصيلهم الدراسي.
5. على المعلمين الاهتمام بتنمية قدرات التلاميذ، ودوافعهم وميولهم بقدر الإمكان، وتشجيعهم على التعبير عن انفعالاتهم بصراحة، وتعليمهم كيف يتعاملون مع الصراعات والتوترات التي تقف كعائق أمام توافقهم النفسي والاجتماعي.
6. عمل برامج ترفيهية لتوجيه وتعديل سلوك التلاميذ، ومحاولة إيجاد نسق وبرنامج تعليمي يسهم في إشباع مختلف الحاجات النفسية والتربوية، ويحقق قدراً من التوافق النفسي لهم.
7. تدعيم العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة، والابتعاد عن أساليب العقاب والتهجم اللفظي على الطفل.

البحوث المقترحة:

1. إجراء دراسة مماثلة على طلبة المرحلة الثانوية.
2. إجراء دراسة حول الحاجات النفسية وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية.
3. إجراء دراسة حول الحاجات النفسية وعلاقتها التحصيل الدراسي.
4. إجراء دراسة حول الحاجات النفسية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز.

المراجع:

1. أبو جادو، صالح محمد (2000م): علم النفس التربوي، ط2، عمان الأردن، دار المسيرة.
2. أبو السعد، مصطفى (2004م): الحاجات النفسية للطفل، ط2، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية.
3. أبو عوض، سليم (2008م): التوافق النفسي للمسنين، عمان الأردن، دار أسامة.
4. باربرا، إنجلر (1991م): نظريات الشخصية (ترجمة) فهد عبدالله الدليم، الطائف، النادي الأدبي .
5. بطرس، بطرس حافظ (2008م): التكيف والصحة النفسية للطفل، عمان الأردن، دار المسيرة.
6. جابر، جابر عبدالحميد (2013م) نظريات الشخصية، الرياض، دار الزهراء.
7. الحريري، رافدة، و بن رجب، زهرة (2008م): المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، عمان الأردن، دار المناهج للنشر.
8. حسن، علاء الدين محمد (2002م): الأساليب اللازمة لاكتشاف الموهوبين والمتفوقين، ودور كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع في اكتشافهم، المؤتمر العلمي الخامس، تربية الموهوبين والمتفوقين، المدخل إلى عصر التميز و الإبداع، كلية التربية، جامعة أسيوط.
9. حشمت، حسين أحمد، وباهى، مصطفى حسين (2006م): التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع .
10. الخالدي، أديب محمد (2000م) : المرجع في الصحة النفسية، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع.
11. خليفة ،عبداللطيف محمد (2003م): علاقة الاغتراب بالتوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب، دراسات عربية في علم النفس، المجلد الثاني، العدد الثاني، القاهرة، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع .
12. الداهري، صالح حسن (2008م): سيكولوجية الإبداع والشخصية، ط2، عمان الأردن، دار وائل.
13. داود، عزيز حنا، والطيب محمد عبد الظاهر (1991م): الشخصية بين السواء والمرض، القاهرة، الانجلو المصرية.

14. راجح، أحمد عزت (1985م) : أصول علم النفس، ط10، الإسكندرية، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر .

15. الزبيدي، كامل علوان (2009م): الصحة النفسية من وجهة نظر علماء النفس، دمشق، دار علاء الدين.

16. زغير، رشيد حميد، وصالح، يوسف محمد (2010م): الانحراف والصحة النفسية، عمان الأردن، دار الثقافة.

17. زهران، منى محمد علي (2010م): فلسفة مؤسسات فاقدي الرعاية ودورها ظاهرة المشردين في الشوارع، القاهرة، دار النهضة العربية.

18. السرسي، أسماء، و عبد المقصود، أماني (2000م): دراسة للحاجات النفسية لدى الأطفال في مراحل تعليمية متباينة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد24، ج4، ص ص151-178.

19. سليمان، شحاته محمد (2008م): تنشئته الطفل وحاجاته بين الواقع والمأمول، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

20. شتا، راوية هلال (2006م): حاجات المراهقين الثقافية الإعلامية، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

21. شقير، زينب (2003م): مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لمتحدي الإعاقة، سمعياً، بصرياً، حركياً، سلوكياً، انفعالياً، تربوياً، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

22. شقير، زينب (2009م): علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي.

23. شلتز، داون (1983م): نظريات الشخصية(تر) حمدلي الكربولي، عبد الرحمن القيسي، بغداد، مطبعة التعليم العالي.

24. الشوربجي، نبيلة (2007م): المشكلات النفسية للأطفال، أسبابها، علاجها، القاهرة، دار النهضة العربية.

25. الشيباني، عمر التومي (1987م) : الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، ط3، ليبيا، الدار العربية للكتاب .

26. الطيب، محمد عبد الظاهر (1994م): مبادئ الصحة النفسية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

27. العاني، مها عبد المجيد، والظفير، سعيد سليمان (2013م): الحاجات النفسية والاجتماعية للمرأة العُمانية، يوم المرأة العُمانية، جامعة السلطان قابوس، ص ص 1 –88.

28. عباس، إلهام فاضل (2011م): الوحدة النفسية وعلاقتها بالحاجات النفسية عند موظفي جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 32، ص ص 310–357.

29. عبدالحميد، أشرف محمد (2007م): الصحة النفسية للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، الرياض، دار الزهراء.

30. عبدالحميد، مدحت (2011م): الصحة النفسية والتوافق الدراسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

31. عبدالحميد، مدحت (2011م):الصحة النفسية والتوافق الدراسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

32. عبدالعال، هدى (1992م): الأسرة والطفولة في مجتمع متغير، القاهرة، دار السعد.

33. عبدالغني، أشرف محمد (2008م): الصحة النفسية بين الإطار النظري والتطبيقات الإجرائية، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية.

34. عبدالقادر، بن طاطة (2021م): الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بالتوافق النفسي الاجتماعي والدراسي لدى المراهقين، دراسة مقارنة على عينة من المراهقين المتمدرسين بكل من تمنراست وغليزان، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله.

35. عبدالمعطي، مصطفى حسن (2008م): الأسرة ومشكلات الأبناء، ط3، القاهرة، دار السحاب.

36. العريبي، صالح بن محمد (2009م): الحاجات النفسية ومدى إشباعها لدى الأطفال الأيتام في الدور الإيوائية والأسر الممتدة، حولية مركز البحوث والدراسات النفسية، الحولية الخامسة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

37. عطية، أحمد (1994م): الحاجات النفسية ومصادر إشباعها لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، العدد 20، جامعة عين شمس، القاهرة.

38. فخري، إيناس محمد (1998م): القبول/ الرفض الوالدي وعلاقته بالقلق لدى الأبناء في المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والتربوية، جامعة عين شمس.

39. فرج، عبداللطيف حسين (2009م): الاضطرابات النفسية، عمان الأردن، دار الحامد.

40. الفرماوي، حمدي علي (2008م): الحاجات النفسية في حياة الناس اليومية، القاهرة، دار الفكر العربي.

41. القريطي، عبدالمطلب أمين (2003م): في الصحة النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي.

42. القطناني، علاء سمير (2011م): الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

43. قناوي، هدى محمد (2008م): الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة، الانجلو المصرية.

44. كامل، سهير (2003م): سيكولوجية الشخصية، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب .

45. كامل، محمد علي(2006م): الآباء ومشكلات الأبناء في الميزان السيكولوجي بين الفهم والمواجهة، القاهرة، مكتبة أبن سينا.

46. كايد، ميسرة (1990م): بحوث نفسية وتربوية، الرياض، دار الهدى.

47. الكنج، أحمد (2010م): الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق.

48. محمد، محمد النوبي(2010م): التنشئة الأسرية، عمان الأردن، دار الصفاء.

49. محمد، محمد جاسم (2004م):النمو والطفولة في رياض الأطفال، عمان الأردن، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع .

50. محمود، ألاء عزت (2016م): مستوى إشباع الحاجات النفسية للنوع الاجتماعي وعلاقتها بمستوى التوافق المهني للعاملين في المؤسسات الحكومية في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهة نظرهم، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

51. مكي، منى إدريس عبدالمطلب (2016م): الحاجات النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية، عمادة الدراسات العليا، الخرطوم، السودان.

52. ملحم، سامي محمد(2010م): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط6،عمان الأردن، دار المسيرة.

53. ندى، هيشر، و كريمة، دريالي (2022م): الحاجات الإرشادية وعلاقتها بالتوافق لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة حمة لخضر – الوادي، الجزائر.

54. هول، كالفين (1988م): علم النفس عند فرويد (ترجمة) أحمد سلامة، وسيد عثمان، القاهرة، الانجلو المصرية .

55. هويدي، عادل محمد (2005م): الدافعية وإشباع الحاجات والسلوك العدواني، مجلة دراسات عربية في علم النفس، القاهرة، دار غريب، المجلد 4، العدد2، ص ص 11–52.

56. الوطبان، محمد، وعلي، جمال (2005م): الفروق بين الجنسين في الحاجات النفسية الأساسية لدى طلاب وطالبات الجامعية في المجتمع السعودي، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 49، ص ص 1– 18.

57. يونس، ربيع شعبان (2009م): الصحة النفسية والإرشاد النفسي، الدحام المملكة العربية السعودية، مكتبة المتنبي .

58. يونس، محمد (2004): مبادئ علم النفس، عمان الأردن، دار الشروق.